

11- تفسير سورة البقرة 9 ربيع أول 3441 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

تبني تيسير لكليم الرحمن قال رحمة الله تفسير سورة البقرة وهي مدنية. بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم ذلك الكتاب فيه مدل لا ربيب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل - [00:00:19](#) يليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون. تقدم الكلام على البسمة واما الحروف المقطعة في اوائل السورة فالاسلم فيها السور عندي - [00:00:39](#)

عندي الصورة احسن الله اليكم قال رحمة الله وما الحروف المقطعة في اوائل السور؟ بل اسلم فيها سكوت عن عن التعرض لمعناها من غير من غير مستند شرعي. مع الجزم بان الله تعالى لم ينزلها عينا. بل لحكمة لا نعلمها - [00:00:55](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. تقدم الكلام على ما يتعلق المقطعة في اوائل السور وقلنا ان العلماء اختلفوا في ذلك على اقوال كثيرة يجمعها ثلاثة اقوال. قول الله اعلم - [00:01:15](#) بها وقول ان لها معنى ثم اختلفوا في تفسيرها على اقوال ليس عليها دليل وقول ثالث انه ليس لها معنى لأن الله عز وجل انزل هذا القرآن باللسان العربي المبين. وهذه الحروف المقطعة - [00:01:38](#)

او الحروف الهجائية بمفردها ليس لها معنى في اللغة العربية. ولكن لها مغزى وهي اشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم فالقصد بها التحدي. ولهذا يذكر بعدها بعدها الحروف المقطعة يذكر بعد - [00:01:58](#)

ما يتعلق بالقرآن او ما كان طريق العلم به هو القرآن. نعم احسن الله الي قال رحمة الله وقوله ذلك الكتاب اي هذا الكتاب العظيم الذي هو الكتاب على الحقيقة المشتمل على ما لم تشتمل عليه - [00:02:18](#)

المتقدمين والمتاخرين من العلم العظيم والحق المبين. فلا ريب فيه ولا شك بوجه من الوجوه. ونفي الريب ونفي الريب عنه ضده اذ ضد الريب والشك اليقين. فهذا الكتاب مشتمل على علم اليقين المزيل للشك والريب - [00:02:34](#)

وهذه قاعدة مفيدة ان النفي المقصود به المدح لابد ان يكون متضمنا لضده وهو الكمال. لأن النفي عدم والعدم المحسن لا مدح فيه فلما طيب هذه قاعدة مفيدة ان النفي المقصود به المدح كل نفي قصد به المدح فلا بد ان يكون - [00:02:54](#) متضمنا لكمال ظده. فنفي الريب عنه هنا يستلزم ان يكون فيه ايمان ويقين وعلم. كما قلنا في صفات الله عز وجل ان كل صفة نفاهما الله تعالى عن نفسه فالمراد بها اثبات كما - [00:03:14](#)

الظد نعم احسن الله اليك رحمة الله. فلما اشتمل على اليقين وكانت الهدایة لا تحصل الا باليقين قال هدى للمتقين. والهدى ما تحصل به الهدایة من الضلاله والشبه. وما به الهدایة الى سلوك الطرق النافعة. وقال هدى - [00:03:31](#)

وحدث المعمول فلم يقل هدى للمصلحة الفلاحية ولا للشیء الفلاحی. لارادة العموم وانه هدى لجميع وانه هدى لجميع مصالح الدارين. فهو مرشد للعباد في المسائل الاصولية والفروعية. وممیز للحق من الباطل والصحيح من الضعیف. وممیز - [00:03:51](#) ممیز لهم كيف يسلكون الطرق النافعة لهم في دنیاهم وآخرهم. وقال في موضع اخر هدى للناس فعمم. وفي هذا موضع وغيره هدى للمتقين. لانه في نفسه هدى لجميع الناس. فالاشقياء لم يرتفعوا به رأسا ولم يقبلوا هدى الله. فقامت عليهم به - [00:04:11](#) الحجة ولم ينتفعوا به لشقاهم. طيب في قوله هدى قد وحلف حذف المعمول لم يقل هدى لکذا وكذا. لارادة وهو كذلك فالقرآن هدایة

لكل شيء في المسائل الأصولية والفروعية ولهذا قال الإمام الشافعي رحمة الله ليست تنزل باحد من المسلمين نازلة الا وفي كتاب الله تعالى - 00:04:31

هدي الى سبأ الا وما في كتاب الله تعالى الهدى. الى اليها والى معرفتها. او ما او كما قال رحمة الله. فكل نازلة تنزل فلابد ان يكون في كتاب الله لها مخرج وهدي. سواء كان ذلك تنصيضا ام - 00:05:00

اشارة ام تبيها ام ايما ؟ نعم احسن الله اليك قال رحمة الله واما المتقون الذين اتوا بالسبب الاكبر لحصول الهدایة وهو التقوى التي حقيقتها اتخاذ ما يقي الله وعذابهم بامتثال اوامره واجتنابنا واجتناب النواهي. فاهتدوا به وانتفعوا غایة الانتفاع. قال تعالى يا ايها الذين - 00:05:20

امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. فالمتقون هم المتنفعون بالآيات القرآنية والآيات الكونية. ولان الهدایة نوعان بداية البيان وهدایة التوفيق. فالمتقون حصلت لهم الهدایات وغیرهم لم تحصل لهم هدایة التوفيق. وهدایة البيان بدون - 00:05:43

توفيق للعمل بها ليست هدایة حقيقة تامة. نعم. هدایة البيان والارشاد ليست هدایة حقيقة تامة لانه ليس لها فائدة اذا لم يوفق العبد سلوك ما دلت عليه. بل تكون حينئذ حجة على صاحبها - 00:06:03

يكون كالمحضوب عليهم الذين علموا الحق ولم يعلموا به. نعم الله لقاء رحمة الله ثم وصف المتقين بالعوائد والاعمال الباطنة والاعمال الظاهرة لتتضمن التقوى لذلك. فقال الذين يؤمنون بالغيب حقيقة الايمان هو التصديق التام بما اخبرت به الرسل المتضمن لانقياد الجوارح وليس الشأن في الايمان - 00:06:23

بالاشياء المشاهدة بالحس فانه لا يتميز بها المسلم من الكافر. انما الشأن في الايمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهده. وانما نؤمن به من خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم يعني ليس الذي يكون محط المدح والثناء ان يؤمن بالشيء المشاهد - 00:06:51

لان هذا كل يؤمن به. بل انكاره مخالف للعقل بل ربما يوصف من انكره باختلال في عقله. وانما الشأن في الايمان بالامور الغيبية التي اخبر الله تعالى بها او بها رسوله صلى الله عليه وسلم لان بها يتميز المؤمن حقيقة من غيره. نعم. احسن الله الي قال رحمة الله فهذا - 00:07:11

الذى يميز فهذا الايمان الذى يميز به المسلم من الكافر لانه تصديق لانه تصدق مجرد لله ورسله المؤمن يؤمن بكل ما اخبر الله به او اخبر به رسوله سواء شاهده او لم يشاهده. سواء فهمه وعقله او لم يهتم - 00:07:38

يهتدي اليه عقله وفهمه. بخلاف الزنادقة المكذبين سواء شاهده يعني هذه في امور المشاهدة. قوله سواء فهمه وعقله او لم يهتدي اليه عقله وفهم هذا في الامور المعنوية. يعني في الحكم ولا سيما في ما يتعلق بالاحكام الشرعية. اذا - 00:07:58

الغيب تارة يكون مما يشاهد الاصل يعني امرا حسيا وتارة يكون امرا معنوا. في الامور الحسية الايمان به في الاصل بمشاهدته من امور المعنوية بفهمه وعقله ومعرفة ذلك. فالذى يؤمن بالغيب سواء شاهده ام - 00:08:18

نشاهد عقله ام لم يعقله هذا لهو الذي يكون محط الثناء والمدح. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله بخلاف الزنادقة المكذبين بالامور الغيبية. لان عقولهم القاصرة المقصورة احسن الله اليك. لان عقولهم القاصرة المقصورة لم تهتدي اليها. فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. ففسدت عقولهم ومرجت احلامهم - 00:08:44

وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدي الله. ويدخل في الايمان بالغيب الايمان بجميع الايمان بجميع ما اخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلة واحوال الاخر وحقائق اوصاف الله وكيفيتها وما اخبرت به الرسل من ذلك - 00:09:13

يؤمنون بصفات الله وجودها ويتيقنونها وان لم يفهموا كيفيتها. اذا الذين يؤمنون بالغيب كل ما غاب عن الانسان من اولا ما اخبر الله تعالى به ورسوله من امور الغيب. في الماضي وفي المستقبل ويدخل في ذلك ما يحصل - 00:09:33

يوم القيمة ايضا من الايمان بالغيب الايمان بما اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات. كل هذا في الايمان يدخل في ذلك ايضا امام الغيب الايمان او التصديق بالاحكام الشرعية بقبولها والانقياد لها سواء - 00:09:53

حكمته ام لم نعلم كل هذا داخل كما بينه رحمة الله في الأيمان بالغيب. نعم احسن الله الى قال رحمة الله ثم قال ويقيمون الصلاة لم يقل يفعلون الصلاة او يأتون بالصلاه لانه لا يكفي فيها مجرد الاتيان بسورة - [00:10:13](#)

الظاهرة فاقامة الصلاة اقامتها ظاهرا باتمام اركانها وواجباتها وشروطها. واقامتها باطنا باقامة روحها وهو القلب فيها وتدبر ما يقول وي فعله منها. فهذه الصلاة هي التي قال الله فيها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - [00:10:31](#)

اذا في قوله ويقيمون الصلاة لم يقل كما قال المؤلف يفعلون الصلاة او يصلون وانما قد يقيمون اي يأتون بها قائمة شروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها. هذا هذه هي الصورة الظاهرة. الصورة الباطنة حضور القلب والخشوع - [00:10:51](#)

ان حضور القلب والخشوع بقدر او بقدر ما يحصل للمرء في صلاته من خشوع يحصل له الانتفاع بها فليس لك كما قال ابن عباس ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها. وقد سبق لنا بيان الاسباب او اسباب الخشوع - [00:11:11](#)

في الصلاة. نعم احسن الله لقاء رحمة الله وهي التي يترتب عليها الثواب. فلا ثواب للعبد من صلاته الا ما عقل منها. ويدخل في الصلاة فرائضها ونواقل ثم قال وما رزقناهم ينفقون. يدخل فيه النفقات الواجبة كالزكاة. والنفقة على الزوجات والاقارب والمماليل - [00:11:32](#)

ونحو ذلك والنفقات المستحبة بجميع طرق الخير. ولم يذكر المنفق ولم يذكر المنفق عليه لكثره اسبابه وتتنوع ولان النفقة من حيث من حيث هي قرية الى الله واتى بمن الدالة على التبعيض لينبئهم انه لم يرد منهم الا جزءا يسيرا - [00:11:55](#)

من اموالهم غير الضار لهم ولا مثقل. بل ينتفعونهم بانفاقه وينتفعون وينتفع به اخوانهم. طيب في قول المؤلف الله واتى بمن الدال على التبعيض. وقلنا ان من هنا تحتمل وجها اخر ان تكون للبيان - [00:12:15](#)

وببناء على هذا اعني على الخلاف هل من للتبعيض او انها للبيان؟ اختلف العلماء رحمهم الله في حكم انفاق الانسان او تبرعه بجميع ماله. لأن قوله وما رزقناهم ينفقون يشمل الانفاق الواجب والانفاق المستحب - [00:12:32](#)

الانفاق الواجب وهو الزكاة مقدر شرعا لان كل نصاب من انصبة الزكاة له قدر معين. الانفاق المستحب ليس له حد فهل يجوز الانسان ان يتبرع او ان ينفق جميع ما له او لا؟ اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك على قولين - [00:12:52](#)

من قال انه لا يجوز ومنهم من قال انه يجوز. وال الصحيح الجواز بشرطين الشرط الاول ان يكون عنده قوة في اليقين والتوكيل والصبر عن المسألة والشرط الثاني ان يكون عنده ما يقتات به. من صنعة او حرفة او وظيفة او عمل - [00:13:17](#)

ويidel لذلك ما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالصدقة قال عمر رضي الله حدث عمر قال عمر فقلت في نفسي اليوم اسبق ابا بكر - [00:13:40](#)

فاععد مالا واتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ماذا تركت لاهلك؟ قال تركت لهم مثلك. يعني انه تصدق بماذا النصف قال ثم اتى ابو بكر رضي الله عنه بجميع ماله فقال ماذا تركت لهم؟ قال تركت لهم الله ورسوله - [00:13:56](#)

قال عمر لا اسابقك بعد اليوم ابدا. فهذا دليل على جواز بذل الانسان وانفاقه لجميع ماله لكن بالشرطين مذكورين. اولا يكون عنده يقين وتوكل. وثانيا ان يكون عنده ما اه يتكسب به من صنعة او حرفة - [00:14:18](#)

او وظيفة ونحوها احسن الله اليك قال رحمة الله وفي قوله رزقناهم اشارة الى ان هذه الاموال التي بين ايديكم ليست حاصلة بقوتكم وملكتكم وانما هي رزق الله الذي خولكم وانعم به عليكم. فكما انعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده. فاشكروه باخراج بعض - [00:14:38](#)

وانعم به عليكم. واسوا اخوانكم المعدمين. طيب وفي قوله وما رزقناهم يعني اشارة الى ان هذا المال الذي بين يديه تتمتع به وتأكل منه اه تفعل هو في الاصل رزق من الله سقاهم اليك. اذا من حق - [00:15:00](#)

من حق من حق هذا المال الذي رزقك الله تعالى. بل ومن شكر نعمة الله تعالى ان تخرج ما امر الله تعالى به اخراجه وهو جزء يسير ليس كثيرا الواجب القدر الواجب الذي يجب على الانسان ان يخرجه هو الزكاة الواجبة - [00:15:20](#)

والنفقات الواجبة وما سوى ذلك فهو تطوع احسن الله اليك قال رحمه الله وكثيرا ما يجمع تعالى بين الصلاة والزكاة في القرآن. لأن الصلاة متضمنة للخلاص بالمعبود والزكاة والنفقة متضمنة للاحسان على عبده. فعنوان سعادة العبد اخلاصه للمعبود وسعبه في نفع الخلق. كما ان - 00:15:40

شقاوة العبد عدم هذين الامرین منه فلا اخلاص ولا احسان. نعم. اذا الحکمة من قرنیز الصلاة والزکة في القرآن ذکر رحمه الله لأن الصلاة متضمنة اخلاصا للمعبود والزکة متضمنة الاحسان على عبده فعنوان السعادة اخلاص - 00:16:05

العبادة وسعي الانسان في نفع الخلق. ثم ايضا الصلاة والزکة. الصلاة عبادة بدنية محبة والزکة عبادة مالية محبة. ولذلك من حکمة الله تعالى ان نوع العبادات وشرع لعباده عبادات بدنية محبة ومالية محبة ومرکبة - 00:16:25

فالمالية فالبدنية المحبة كالصلاۃ. بدنية محبة. والاعتكاف عبادة بدنية محبة ومثل اتباع الجنائز عبادة بدنية محبة ومنها عبادات مالية كالزکة والنفقات والکفارات ومنها ما يكون مرکبا من مال وبدن وهو - 00:16:53

الحج لأن من الناس من من تسهل عليه عبادة البدن دون المال. يعني يسهل عليه ان يقوم الليل وان يصلی لكن يشح بالانفاق. عنده شح في الانفاق. ومن الناس من يكون على العكس من ذلك - 00:17:17

قد تنقل عليه العبادات البدنية ولكن تسهل عليه عبادات الماليۃ. يعني مثلا تقول صم تطوعا وجد مشقة او وجد فتورا لكن المال اسهل عليه. فمن رحمة الله تعالى بعده ان شرع لهم هذه العبادات. فالذی لا فالذی - 00:17:38

تشق عليه الصيام او يشق عليه الصيام بامكانه ان يتقرب الى الله بعبادات اخرى من مالية وغيرها. نعم الله اللي قال رحمه الله ثم قال والذین یؤمّنون بما انزل اليک وهو القرآن والسنۃ. قال تعالى وانزل الله عليك - 00:17:58

الكتاب والحكمة. فالمتقون یؤمّنون بجميع ما جاء به الرسول. ولا يفرقون. طيب وقوله الذين یؤمّنون بما انزل اليک وهو القرآن والسنۃ القرآن کلام الله تعالى نزل به جبريل على قلب النبي صلی الله عليه وسلم ليكون من المندرين بلسان عربي مبين - 00:18:17

لكن السنۃ يعني ما ينطق به الرسول صلی الله عليه وسلم هذا على نوعين نوع منه يكون وحيا من الله. بمعنى ان الله تعالى يوحى اليه هذا الشیء ونوع يكون باجتهاد من الرسول صلی الله عليه وسلم. ثم قد يقر على ذلك وقد لا يقر - 00:18:38

المثال الاول ان النبي صلی الله عليه وسلم لما اخبر ان الشهادة تکفر كل شیء. سئل عن الشهادة فقال لا تکفر كل شیء ثم نزل عليه جبريل فاستثنى الدين. ثم قال الا الدين اخبرني بذلك جبريل انفا - 00:18:59

فقوله اخبرني بذلك او قوله الا الدين هذا وحي من الله عز وجل. ليس اجتهادا من الرسول عليه الصلاة والسلام السنۃ قد تكون اه وحیا من الله. بمعنى ان الله تعالى يوحی الى رسوله هذا الشیء. وهذا يكون في - 00:19:21

في الامور الغیبیة مما اخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام من الامور الماضیة والامور المستقبلة. ويكون ايضا في الاحکام الشرعیة فينزل وحي بالحکم کقصة الظھار وقصة تحريم العسل وغيرها ولهذا قال المؤلف رحمه الله وهو القرآن والسنۃ. اذا ليس كل ما يتکلم به الرسول عليه الصلاة والسلام يكون وحیا. منه ما هو وحی ومنه ما ليس - 00:19:38

بوحی بل هو اجتهاد من الرسول عليه الصلاة والسلام. قد يقر على ذلك وقد لا يقر على ذلك. بل قد يعاتب من الله تعالى قال عز وجل عفا الله عنك بما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلّم الكاذبين. وقال عز وجل يا ایها النبي لما - 00:20:07

حرموا ما احل الله لك. وقال تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى. الایات. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. فالمتقون یؤمّنون بجميع ما جاء به الرسول. ولا يفرقنا بين بعض ما انزل اليه. فيؤمّنون - 00:20:27

بعضه ولا یؤمّنون ببعضه. اما بجحده او تأویله على غير مراد الله ورسوله. كما يفعل ذلك من يفعله من المبتدعة الذين النصوص الدالة على خلاف قولهم بما حاصله عدم التصديق بمعناها وان صدقوا بلفظها. فلم یؤمّنوا بها ایمانا حقيقیا - 00:20:47

وقوله وما انزل من قبلك یشمل الایمان بجميع الكتب لكن هنا الذين لا یؤمّنون ببعضه اما بجاحد او اما الجحد مع ثبوت النص فهو کفر لانه تکذیب لله ورسوله. واما التأویل فان كان له - 00:21:07

مساء في اللغة العربية فهو فهم معذورون في ذلك. واما اذا كان تأویلا او تحريفا بغير دلیل هذا على خطر عظیم. اذا الذين یؤولون

نصوص الذين يعني موقف اهل البدع من نصوص الكتاب والسنة. منهم من يجدها - [00:21:27](#)

وينكرها. وهذا والعياذ بالله كفر بالله وبرسوله. ومنهم من يقولها. هذا التأويل ان دل عليه دليل فهو صحيح مقبول. وان لم يدل عليه دليل فهو فاسد مردود. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله - [00:21:47](#)

وقوله وما انزل من قبلك يشمل الایمان بجميع الكتب السابقة ويتضمن الایمان بالكتب ويتضمن الایمان بالكتب الایمان بالرسل وبما اشتملت عليه خصوصا التوراة والانجيل والزبور. وهذه خاصية المؤمنين. يؤمنون بالكتب السماوية كلها. وبجميع الرسل فلا يفرقون - [00:22:07](#)

ما بين احد منهم ثم قال وبالآخرة هم يوقنون. ولذلك من كفر برسول واحد كفر بجميع الرسل. كما قال عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين مع انه اول الرسل يجعلهم مكذبين لجميع جميع الرسل. نعم - [00:22:30](#)

احسن الله لقاء رحمة الله ثم قال وبالآخرة هم يوقنون والآخرة اسم لما يكون بعد الموت. وخصه بالذكر بعد العموم لان الایمان باليوم الآخر احد اركان الایمان. ولانه اعظم باعث عن الرغبة والرهبة والعمل. واليقين هو العلم واليقين هو العلم التام - [00:22:49](#)
الذى ليس فيه ادنى شك الموجب للعمل اوئلنك اين موصوفون بتلك الصفات الحميدة؟ على هدى من ربهم؟ اي على هدى عظيم. لان التنكير للتعظيم. واي هداية من تلك الصفات المذكورة المتضمنة للعقيدة الصحيحة والاعمال المستقيمة. وهل الهدایة في الحقيقة الا هدايتهم وما سواها مما - [00:23:09](#)

قال فهي ضلالة واتى بعلى في هذا الموضع الدالة على الاستعلال عن الاستعلال. وفي الضلالة يأتي بفي كما في قوله وان واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. لان صاحب الهدى مستعلم بالهدى مرتفع به. وصاحب الضلال منغم في محتقر - [00:23:34](#)

ثم قال واولئك هم المفلحون. والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. حصل الفلاح فيهم انه لا سبيل الى الكون احسن الله اليك. لانه لا سبيل الى الفلاح الا بسلوك سبيلهم. وما عدا تلك السبيل فهي سبل الشقاء والهلاك والخسار. التي - [00:23:54](#)
مسالكها الى الهلاك. فلهذا لما ذكر صفات المؤمنين فلهذا لما ذكرت صفات المؤمنين حقا ذكر صفات الكفار المظاهرين كفراهم المعاندين للرسول - [00:24:17](#)